الممتع في التصريف

للعلامة علي بن مؤمن النحوي الحضرمي الإشبيلي
المعروف بابن عصفور
(٥٩٧ - ٦٦٩ هـ)

www.ketab.ir

تحقيق

الشيخ أحمد عزو عناية
و
علي محمد مصطفى

ابن عصفور، علی بن مومن ، ۵۹۷-۶۷۰ ق.
الممتع فی التصریف / علی بن مومن النحوی الحضرمی الاشبیلی
المعروف بابن عصفور
تحقیق : احمد عزو عنایه، علی محمد مصطفی.
۳۸۰ صفحه
قم : ذوی القربی ، ۱۳۹۲.
شابک : ۸-۵۱۹-۵۱۸-۹۶۴-۹۷۸
فهرستنویسی براساس فیپا
موضوع : زبان عربی - صرف
رده بندی کنگره : ۱۳۹۲ ۸ م ۲۲۴ الف/ PJ ۶۱۳۱
رده بندی دیویی : ۴۹۲/۷۵

www.ketab.ir

ذوی القربی
قم - شارع ارم - باساج قدس - رقم ۵۹
هاتف : ۰۲۵۱۷۷۴۴۶۶۳

الممتع فی التصریف

مؤلف : ابن عصفور

*المطبعة : گل وردی * الکمیة : ۱۰۰۰ جلد * تاریخ الطبع : ۱۴۳۴ هـ.ق*
*الطبعة : الاولی * شابک : ۸-۵۱۹-۵۱۸-۹۶۴-۹۷۸*

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله الذي علم القرآن، وخلق الإنسان، وعلمه البيان.

وأصلي وأسلم على أفصح الخلق لساناً، وأبلغهم بياناً، وعلى آله وصحبه الطيبين، ومن تبع هداهم إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن من خصائص اللغة العربية التي عدها العلماء لها ما تمتاز به من اتساع الأبنية، وكثرة الصيغ التي تستوعب المعاني التي يمكن أن تجيش بها نفس إنسان في وقت من الأوقات، ولما كان التصريف هو سبيل الوصول إلى تلك الصيغ فقد قالوا: «**أما التصريف فإن من فاته علمه فاته المعظم**»(١).

ويعلل ابن فارس لتلك المقولة بأمثلة كثيرة تكشف عن فائدة التصريف في التمييز بين المعاني التي تتحول بتصريف صيغها من الضد إلى الضد: «**يقال: القاسط للجائر، والمقسط للعادل، فتحول المعنى بالتصريف من الجور إلى العدل...**»(٢).

وثمة قصة وقعت لعمرو بن عبيد المعتزلي مع أبي عمرو بن العلاء تكشف عن التفات علماء اللغة القدامى لخطورة أمر الصِّيَغ، والخلط بين بعضها، وعدم التفريق الدقيق بين دلالاتها، فقد أشارت المصادر إلى وفود أبن عثمان عمرو بن عبيد المعتزلي على أبي عمرو بن العلاء يسأله قائلاً: يا أبا عمرو؛ أيخلف الله وعده؟ قال أبو عمرو: لا، قال عمرو: أفرأيت مَنْ وعده الله على عمل عقاباً، أيخلف الله وعده؟ فقال أبو عمرو: من

(١) انظر البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٢٩٧، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٤/ ٤٧٧.

(٢) انظر المزهر في علوم اللغة والأدب للسيوطي ١/ ٢٦٠.

www.ketab.ir

العجمة أتيت أبا عثمان، إن الوعد غير الوعيد...[١].

فعمرو بن عبيد هنا ـ إن صحت الرواية ـ قد أخطأ في التفريق بين الصيغتين، فالوعد مصدر (وعد)، أما الوعيد فهو مصدر (أوعد)، فالصيغة الأولى صيغة مصدر ثلاثي، والثانية صيغة مصدر رباعي، والخلط بين الصيغتين ومصدريهما قد أدى إلى الانتقال من الضد إلى الضد، وهذا المعنى الضدي هو ما يستفاد من المعنى الصيغى للكلمة.

وفي اللغة نظائر كثيرة تنقل الصيغة فيها الكلمة من الضد إلى الضد، كما في «قسط» و«أقسط»، و«حنث» و«تحنث»، و«أثم» و«تأثم»... إلخ، مع اختلاف أنواع الصيغ الممثل بها.

ويذكر السيوطي كذلك كلاماً عن أبي حيان يدلنا على مدى الدور الذى تلعبه تلك الصيغ في التعبير عن المعاني التي لا تكاد تتناهى، والتي لولا الصيغ لضاقت اللغة عنها.

يقول أبو حيان: «**أنواع المعاني المتفاهمة لا تكاد تتناهى، فخصوا كل تركيب بنوع منها؛ ليفيدوا بالتراكيب والهيئات أنواعاً كثيرة، ولو اقتصروا على تغاير المواد، حتى لا يدلوا على معنى الإكرام والتعظيم إلا بما ليس فيه من حروف الإيلام والضرب، لمنافاتها لهما، لضاق الأمر جداً، ولا حتاجوا إلى آلاف حروف لا يجدونها، بل فرقوا بين «مُعْتِق» و«مُعْتَق» بحركة واحدة حصل بها تمييز بين ضدين**»[٢].

وهذا كله يدلنا على خطورة أمر الصياغة والتصريف، إذ إن الخطأ فيها يحول المعنى من الضد إلى الضد.

إن التصريف يثرى اللغة بما يتيحه لموادها من المعاني الوظيفية الكثيرة، التي تعبر عن المعنى محمولاً على هيئة اللفظ دون إرهاق المنشئ بالبحث عن مواد جديدة لأداء تلك المعاني، ومن ثم فهي تحقق في الوقت نفسه غاية عزيزة من أهم غايات البلاغة، وهى الإيجاز.

فإذا نظرنا على سبيل المثال إلى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك: ١٩] نجد أن لفظتي: «**صافات ـ ويقبضن**» يمكن أن يعبر عن الحدث فيهما، وهو أصل

(١) انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢/ ١٧٤، وتاريخ دمشق لابن عساكر ٦٧/ ١١٢، والمنتظم لابن الجوزي ٨/ ٦١، والمصباح المنير للفيومي، مادة (وعد).

(٢) انظر المزهر في علوم اللغة والأدب للسيوطي ١/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦.

www.ketab.ir

المعنى بأكثر من طريقة، ولذا اختير التعبير باسم الفاعل في اللفظة الثانية، وكان يمكن التعبير عنها بغير اسم الفاعل كالفعل المضارع (يصفقن)، وفى اللفظة الثانية كان يمكن التعبير عنها بغير الفعل المضارع، كأن يعبر عنها باسم الفاعل كسابقتها مثلاً.

ولكن الآية قد اختارت اسم الفاعل للتعبير عن الحدث في اللفظة الأولى، واختارت الفعل المضارع للتعبير عن الحدث في اللفظة الثانية، وما ذلك إلا رعاية للمعنى الفني الدقيق الذي أرادت الآية أن ترمز إليه وتدل عليه.

قال الزمخشرى: «**فإن قلت: لم قيل: (ويقبضن)، ولم يقل: (قابضات)؟.**

قلت: لأن الأصل في الطيران هو صف الأجنحة؛ لأن الطيران في الهواء كالسباحة في الماء، والأصل في السباحة مد الأطراف وبسطها، وأما القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك، فجئ بما هو طارئ غير أصل بلفظ الفعل على معنى أنهن صافات، ويكن منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من السابح»[(١)].

فكأن الآية قد رمزت بذلك - فضلاً عن إثبات حدثي الصف والقبض - إلى أن الصف هو غالب فعل الطير في جو السماء، وأن القبض يكون عارضاً، وهذا المعنى وإن لم يكن مقصوداً بالأصالة من الكلام، فإن اختيار الآية لهاتين الصيغتين قد شمل هاتين الدلالتين دون أن يزيد في لفظ الكلام، بل عبر عن المعنى بهيئة اللفظ نفسه وليس بلفظ آخر، ولو حُوْلِفَت تلك الصياغة وأريد التعبير عن تلك المعاني، لقيل: (يصففن غالباً وأحياناً قابضات)، وفيه من الركاكة والتطويل ما فيه، فضلاً عن أن المعنى المراد إضافته ليس مقصوداً من الكلام بالأصالة، وإنما هو متمم لبيان القدرة وتمام الحكمة، فكان تضمينه في هيئة الكلمة وبنيتها أولى من الإتيان بلفظ جديد يخصه.

والمقصد هنا بيان قيمة الصياغة والتصريف في التعبير عن المعاني الفنية الدقيقة في أوجز عبارة، عن طريق الإفادة من المعاني الوظيفية التي يمكن الحصول عليها من تصاريف المادة الواحدة.

لذا كانت عناية اللغويين بهذا العلم الشريف الذى لا تقف قيمته عند صون اللسان عن الخطأ في المفردات، ومراعاة قانون اللغة في الكتابة كما ذكروا، وإنما تتخطى ذلك

(١) انظر الكشاف للزمخشري ٤/ ٥٨٥.

www.ketab.ir

إلى تحقيق أعلى مراتب الفصاحة والبلاغة، والإعانة على فهم الخطاب المعجز الذي لا يتأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

ولهذا كله كان العمل في هذا المجال من خلال التأليف أو التحقيق أمراً لا بد منه ولا محيد عنه، ومن الكتب المعول عليها في الصرف كتاب «الممتع في التصريف» لابن عصفور الذي أكرمني الله عز وجل بخدمته، وتجديد إظهاره للمكتبة العربية بعد نفاذ نسخه منها.

ولا يسعني في نهاية العمل إلا أن أتضرع إلى الباري جلَّ وعلا أن يجعل عملي هذا وسائر أعمالي خالصة لوجهه الكريم، وأن يجعلها في ميزان حسناتي وحسنات وَالِدَيَّ، وكل من كان له فضل عليَّ كَبُر أم صَغُر.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه في البدء والختام.

وكتبه:
الشيخ أحمد عزو عناية وعلي محمد مصطفى
دمشق/ كفر بطنا
١٢/ شعبان/ ١٤٣١هـ
٢٤/ آب/ ٢٠١٠م

www.ketab.ir

فهرس المحتويات

مقدمة المحقق ٥
ترجمة ابن عصفور ٩
المقدمة ١٣
[تقسيم التصريف] ١٥
باب تمييز ما يدخله التصريف مما لا يدخله ١٦

ذكر
القسم الأول من التصريف

باب تبيين الحروف الزوائد والأدلة التي يتوصل بها إلى معرفة زيادتها من أصالتها ١٩
باب أبنية الأسماء ٣٠
[الثلاثي المجرد] ٣٠
[الرباعي المجرد] ٣٢
[الخماسي المجرد] ٣٥
[الثلاثي المزيد] ٣٦
[المزيد فيه حرف واحد] ٣٦
[المزيد فيه حرفان] ٤٩
[المزيد فيه ثلاثة أحرف] ٦٩
[المزيد فيه أربعة أحرف] ٨٠
[الرباعي المزيد] ٨١
[المزيد فيه حرف واحد] ٨١
المزيد فيه حرفان ٨٦
[المزيد فيه ثلاثة أحرف] ٩٠
[الخماسي المزيد] ٩١
باب أبنية الأفعال ٩٤
[الماضي الثلاثي] ٩٤

www.ketab.ir

المضارع الثلاثي ٩٨
[الرباعي] ١٠٠
ذكر معاني أبنية الأفعال ١٠١

حروف الزيادة

حروف الزيادة ١١٣
ذكر الأماكن التي تزاد فيها هذه الحروف ١١٨
باب اللام ١١٨
باب الهاء ١٢٠
باب السين ١٢٣
باب الهمزة ١٢٦
باب الميم ١٣٢
باب النون ١٤١
باب التاء ١٤٩
باب الألف ١٥٣
باب الياء ١٥٧
باب الواو ١٦٠
باب ما يزاد من الحروف في التضعيف ١٦٢
باب التمثيل ١٦٩

ذكر القسم الثاني
من التصريف الإبدال

[حروف الإبدال] ١٧٥
[إبدال الهمزة] ١٧٥
[باب إبدال الهمزة من الألف] ١٧٦
باب إبدال الهمزة من الواو ١٨٢
باب إبدال الهمزة من الياء ١٨٧
باب إبدال الهمزة من الهاء ١٩٠
باب إبدال الهمزة من العين ١٩٣
باب الجيم ١٩٤
باب الدال ١٩٦

www.ketab.ir

باب الطاء ١٩٨
باب الواو ١٩٩
باب الياء ٢٠٢
باب التاء ٢١٠
باب الميم ٢١٤
باب النون ٢١٦
باب الهاء ٢١٧
باب اللاّم ٢٢٠
باب الألف ٢٢١
[ما لم يذكره سيبويه من حروف الإبدال] ٢٢٤
باب القلب والحذف والنقل ٢٢٧
[المعتل الفاء] ٢٢٧
[المعتل العين] ٢٣٣
[المعتل اللام] ٢٦٧
[ما اعتل منه أكثر من أصل واحد] ٢٨٤
[ما اعتلت جميع أصوله] ٢٨٤
[المعتل الفاء واللام] ٢٨٥
[المعتل الفاء والعين] ٢٨٥
المعتل العين واللام ٢٨٨
الرباعي المعتل ٢٩٦
باب أحكام حروف العلّة الزوائد ٣٠٠
باب الياء ٣٠٠
باب الواو ٣٠٣
باب الألف ٣٠٥
باب القلب والحذف على غير قياس ٣٠٧
[القلب على غير قياس] ٣٠٧
[الحذف على غير قياس] ٣٠٩
حذف الهمزة ٣٠٩
حذف الألف ٣١٠
حذف الواو ٣١١
حذف الياء ٣١١

www.ketab.ir

حذف الهاء ٣١٢
حذف النون ٣١٢
حذف الباء ٣١٢
حذف الحاء ٣١٢
حذف الخاء ٣١٣
حذف الفاء ٣١٣
حذف الغاء ٣١٣
باب الإدغام ٣١٤
ذكر إدغام المثلين ٣١٥
ذكر إدغام المتقاربين ٣٢٧
تبيين مخارج حروف العربية الأصول ٣٢٩
ذكر تقسيمها بالنظر إلى صفاتها ٣٣١
ذكر أحكام حروف العلة في الإدغام ٣٣٥
ذكر حكم حروف الفم في الإدغام ٣٣٨
باب [ما أدغمة الفراء على غير قياس] ٣٥٢
باب ما قيس من الصحيح على صحيح مثله وما قيس من المعتل على نظيره من الصحيح ٣٥٦
مسائل من الصحيح ٣٥٩
مسائل من المعتلّ اللام ٣٦٠
مسائل من المعتلّ العين ٣٦٣
مسائل من المعتل الفاء ٣٦٥
مسائل من المعتلّ العين مع اللام ٣٦٦
مسائل من المعتل الفاء بالواو واللام بالياء ٣٧٠
مسائل من المعتل الفاء بالياء والعين بالواو ٣٧١
مسائل من المهموز ٣٧٢
مسائل من المضعّف ٣٧٤
ذكر المسائل المبنية مما لا يجوز التصرّف فيه ٣٧٥
فهرس المحتويات ٣٧٧

www.ketab.ir